جامعة عين شمس
كلية التربيـــــــة
قسم اصول التربية
=========

المضامين التربوية للاتجاه التغريبي في مصر في النصف الاول من القرن العشرين

رسالة مقدمـــــة

للحصول علي درجة الماجستير

تخصص أصول تربية

رسالة

اعداد

سامي سليمان محمد السهم

٩٩٠٤ رقم القيد

اشراف

الاستاذه الدكتورة نادية جمال الدين
استاذة اصول التربية
قسم اصول التربية

الاستاذ الدكتور عبدالسميع سيد احمد
استاذ اصول التربية
قسم اصول التربية

1993 م

"جامعة عين شمس"

الكليـــــة : التربيـــه

صفحـــــة العنـــــــوان

اســـــم الطالـــــب : . . سامى سليمان محمد السـ.....هم .

الدرجـــةالعلميـــــة : . . ماجســـتير .....

القسم التابع لـــــــه : . . أصـــول تربيـــة .....

اســـم الكليـــــة : . . . . التربيـــــــــة .....

الجامعـــــــــة : . . عين شمـــــــــس . . . .

سنـــة التخـــــرج : . . . . . ١٩٩٣ . . . . . .

سنـــة المنـــــح : . . . . . ١٩٩٣ . . . . . .

شـــــــروط عامـــــــــه

بوضـع شعـار الجامعـة علـى الغـــلاف الخارجـــى علـــى (الكعـــــب ويلـــــــــون)

٢٤٠٩
ج ١٤٣٧

" جامعة عين شمس "

كليـــة :التربيـــه

رسالـــــه ماجســـتير / دكتـــوراه

اســـم الطـــالب : سامى سليمـــان محمـــد البيـــهم

عنـــوان الرسالـــه : المخاطر التربوية للاتجاة التقنى فى مصر فى النصف الاول من القرن ٢١

اسم الدرجـــة : (ماجستيـــر / دكتـــوراه)

لجنـــة الاشـــراف

١ـ الاســـم / أ.د. نادية جمال الدين . الوظيفـــة / . أستاذ اصول التربيـــة

٢ـ الاســـم/ أ.د عبد السميع سيد احمد. الوظيفة/ أستاذ اصول التربيـــة

تاريـــخ البحـــث : / / ١٩

جامعة عين شمس / كلية التربية

الدراسات العليا

رسالة الماجستير في التربية
دكتوراه الفلسفة في التربية

الدراســـات العليـــا

مقدمة من الطالب / سامى سليمان محمد البيهم

قسم أصول التربية

اجيزت الرسالـــه بتاريخ ١٠ / ١ / ١٩٩٢

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة المناقشة ١١/١٢/١٩٩٢

وتتكون من السادة:

أ.د/ عادل محمد فاطمة

أ.د/ زينب حسن صالح

أ.د/ نادية جمال الدين

تاريخ موافقة مجلس الكلية على منح الدرجة ١٤/١/١٩٩٣

موافقـــة مجلـــس الجامعـــة

/ / ١٩٩

شـــــــكر وتقـدير

هذه الرسـالة ، وكما هي عليـه الآن ، وليـدة علاقـات أكاديميـة في قسـم يقـــدر ويحـترم طلابـه ، وهو قسـم أصـول التربيـة والذى كان لاسـهام الكثيرين فيه أثره فـــي اخراجها علي هـذه الصـورة ٠

وبعد ، يسـعدني أن أشـكر واعـترف بالفضـل **للاسـتاذ الدكتـور شـــكرى عبـاس** الذى كانت له اليـد الحانيـة في احتضـان الباحث والبحث معـا ، وكان لتشـــــجيعه الصـادق أكبر الأثر في دفعي لانهاء البحث فاليـه اتقـدم بالشـكر والتقدير ٠

كما اتقـدم بخالص الشـكر والتقدير للسـادة المشـرفين علي هذا البحـث ، فالـــي **الاسـتاذة الدكتـورة نادية جمال الدين** يرجع الفضـل في توجيهي لمعالـم الكتابـة البحثية ، والتي لولاها لظللت أحلق في ميتـافريقـــا البحث العلمي المفعمـة بالدهشـة المبهـــرة والمحببـة معـا فقـد كان لصبرها الجميـل ودأبها النبيـل وحماسـها الرائع وتحملهـــا النـادر لاخطـاء باحث مبتـدئ الفضـل كل الفضـل في اتمام كتابتي للبحث ٠

والاسـتاذ الدكتـور عبـد السـميع سـيد احمـد الذى فتح أمامي الكثـير مـــن دروب الفكر المغلقـة وأنضج ـ بتوجيهـه العميـق والمهذب ـ رؤاى الفكريـة وتوجهاتي العلميـــة جدير بوقفـة اجـلال وشـكر وتقـدير ٠

وقد كان **للاسـتاذ الدكتـور حسـان محمـد حسـان** ، رئيس قسـم أصول التربيـــة حينئـذ دوره حيث تمكن بحدسـة الملهم وبصيرتـه النافـذه مـن تهيئـة العمـل لي مـــع اسـتاذين مشـرفين اسـتطعت معهمـا الانتهاء مـن بحثي في اطـار الحفاظ علي كرامـتي كباحث وكانسـان ٠

والله وحـده يجزى الجميـع عني الجـزاء الأوفـي ٠

محتويات الرسالة

الموضوع	رقم الصفحة
فصل تمهيدى :	٢ ـ ١٥
مقدمة ·	٢
الدراسات السابقة ·	٦
تساؤلات الدراسة الرئيسية ·	٩
أهمية الدراسة ·	٩
منهج الدراسة ·	١١
مصطلحات الدراسة ·	١٢
حدود الدراسة ·	١٣
خطوات الدراسة ·	١٤
الفصل الاول : ملامح الاتجاه التغريبي في مصر في النصف الأول من القرن العشرين ·	١٧ ـ ٤١
ارهاصات الاتجاه التغريبي ·	١٧
العوامل التي ساعدت علي الانفتاح علي الغرب ·	٢٠
انجازات الغرب التي استهوت دعاة التغريب ·	٢١
حجج الدعوة للتغريب ·	٢٢
مصطلح الغرب في الفكر التغريبي ·	٢٣
أهم اعلام الاتجاه التغريبي وآراؤهم التربوية ·	٢٥
نقد الاتجاه التغريبي ·	٣٤
أثر الثقافة الغربية علي الثقافة العربية المصرية ·	٣٥
الانعكاسات التربوية للاتجاه التغريبي ·	٣٦

الفصل الثاني : أهداف التربية في الفكر التغريبي في مصر
في النصف الأول من القرن العشرين . ٤٣ - ٧٠

العلاقة بين هوية المجتمع وأهداف التربية . ٤٣

العلاقة بين التعليم والوظيفة الحكومية . ٤٤

الآثار التربوية لاتخاذ الوظيفة الحكومية هدفا
أساسيا للتعليم . ٤٥

الاسباب التي جعلت من الوظيفة هدفا
أساسيا للتعليم . ٤٦

اتجاهات تطوير أهداف التربية والتعليم . ٤٧

أهداف التربية في الفكر التغريبي . ٥٠

الفصل الثالث : تعليم المرأة في الفكر التغريبي في مصر في
النصف الأول من القرن العشرين . ٦٩ - ٨٨

أهمية تعليم الانسان . ٦٩

واقع تعليم المرأة المصرية . ٦٩

أوضاع المرأة العربية انعكاس لصورة المجتمع العربي . ٧٠

أثر الفهم الخاطئ للدين على قضايا وأوضاع المرأة . ٧٠

الفكر التنويري ودوره في تطوير أوضاع المرأة المصرية . ٧١

تعليم المرأة في الفكر التغريبي . ٧٣

الفصل الرابع : لغة التعليم في الفكر التغريبي في مصر في النصف
الأول من القرن العشرين . ٩٠ - ١١٢

اشكالية اللغة العربية في النصف الأول من القرن
العشرين . ٩٠

اشكالية اللغة العربية من داخلها . ٩١

اشكالية اللغة العربية من خارجها . ٩٢

الدفاع عن اللغة العربية . ٩٣

الاتجاهات الرئيسية من اشكالية اللغة العربية ٩٥

الاتجاه الاصولي · ـ الاتجاه التغريبي · ٩٥

لغة التعليم في الفكر التغريبي · ٩٧

الخاتمة : ١١٤ ـ ١١٧

المراجع العربية والأجنبية : ١١٩ ـ ١٢٧

أولا : الرسائل العلمية · ١١٩

ثانيا : الدوريات · ١٢٠

ثالثا : الكتب · ١٢٦

رابعا : الموسوعات · ١٢٦

ثانيا : المراجع الاجنبية : ١٢٧

الفصـــــل التمهيدي

- مقدمـــــــه ·
- الدراسـات السابقـة ·
- تساؤلات الدراسـة الرئيسـيه ·
- أهميـة الدراسـة ·
- منهـج الدراســـة ·
- مصطلحات الدراســـة ·
- حـدود الدراســـــة ·
- خطـوات الدراســـة ·

مقدمـــــة

تتزايد في الآونـة الأخيرة الدعوة إلي إحيـاء التراث وبعثـه ، والتخلص من العلمانيـة ، والتحـرر من التبعيـة للغرب ، أو ما يطلق عليه الغزو الثقـافي ، " وتظهـر هذه الدعـــوة ظهورا متميزا خـلال الجهد المبـذول في مجـال البحث عن الهويـة وتحديد ملامحها" .(١)

ومـن هذا المنطلق ظهـرت دراسـات مكثفـه تبحث في تلك الموضوعات ، وبصفـــة خاصـة في علم الاجتمـاع ، ومحاولة إعادة كتابـة التاريخ العربي الاسـلامي . وليست التربيـة بمعزل عن هذا المعترك الثقـافي حيث خرجت العديد مـن الدراسـات التي تبحث هـــذا الموضـوع ، وكثرت المحـاولات الداعيـة ـ مـن وجهـة نظرها ـ الي تأصيـل التربيـــة الاسـلاميـة .

وربمـا كانت تلك المحـاولات نوعا مـن الدفاع عن الذات في ظل ظروف متشـابكـة ، أو سـعيا حقيقيا نحو الأصالة الثقافيـة ، غير أن الجدير بالاهتمـام فعلا ـ مـن وجهـة نظر الباحث ـ محـور تأثير الغرب علي اتجاهات الفكر السـائده في مصر وما نشـأ عـن هـــذا التأثير مـن اتجاهـات ثقـافيـة إيجابيـة أو سلبيـة ، ممـا يسـتدعي الوقوف عنـد واحـــد مـن أهم الاتجاهات السـائدة في الحيـاة الثقافيـة عامـة ألا وهو الاتجاه التغريبي . وهذا بـدوره يتطلب وقفـة جادة بالنسـبة للفكر التربـوى عنـد هذا الاتجـاه بوجـه خاص لبيـان مـدى تأثيراته علي حياتنـا التربويـة والثقافيـة .

ويمكن تعريف الاتجـاه التغريبي ـ مبدئيـا ـ بأنـه " ذلك الاتجـاه الذى يعبر فيـــه أصحابـه عن ضرورة جعل الغرب الحضـارى المنبـع الرئيسي الذى يجب أن تعتمـد عليـــه الثقافـة العربيـة المعاصرة دون بديل آخر ، ويضـاف الي هؤلاء شـريحة أخرى لا تـــرى مانعـا مـن السـماح بهامـش صغير يسـتفاد فيه مـن التراث العربي الاسـلامي عن طريـق عمليـة انتقـاء ونقـد تخضع للمنهـج العلمـي " . (٢)

---

(١) عبد السميع سيد أحمد ، أزمـة الهوية في الفكر التربوى المصرى ، دراسات تربويـــة ، كتاب غير دورى ، عالم الكتب ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ١٤٩ .

(٢) سعيد اسماعيل علي ، الفكر التربوى العربي الحديث ، عالم المعرفة ، رقم ١١٣ ، الكويت مايـو ١٩٨٧ ، ص ١٧٥ .

والمتتبع تاريخيا لتأثير الاتجاه التغريبي يمكن أن يجد بداياته في نهاية القرن الثامن عشر إبان حملة نابوليون بونابرت (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) علي مصر ، حيث اتجهت أنظار بعض المصريين الي الغرب اثر ما قد يعتبره البعض صدمة ثقافية حيث نبهت تلك الحمله الي مدى ما ينطوى عليه العصر من أسباب القوة ووسائل التمدن والتحضر ٠

وزاد نفوذ الاتجاه التغريبي علي المستويين النظرى والعملي في عصرمحمد علي وخلفائه ، حتي جاء الغرب نفسه الي مصر في هيئه استعماريه تمثلت في الوجود البريطاني (١٨٨٢ - ١٩٢٢م) ٠ وبهذا الاحتكاك الذى إتخذ أشكالا مختلفة ، أدرك الوعي المصرى أن هناك حضارة مختلفة ومتفوقة بشكل ملحوظ ، وأن هناك أيضا حضارات لم تبلغ هذا القدر من التفوق ، الا أن كلا منها يعتز بماضيه ٠ وهذا ما أكده أحد الاساتذة المرموقين " لما كانت الحضارة الغربية حديثة العهد نسبيا ، والحضارات الأخرى - مع تخلفها - لها جذورها الممتدة في القدم ، فقد ترتب علي ذلك انقسام المثقفين المصريين حول الهدف والمسار الذى ينبغي أن تتجه اليه ثقافتهم : أهو مسايرة الحضارة الغربية الجديدة أم إحياء حضارتهم الخاصه ولكن علي نهج مختلف ؟ (١)

وقد مرت اتجاهات المثقفين المصريين نحوالغرب بتقلبات يصعب توصيفها ، لكنها علي وجه العموم تتراوح بين الرفض الكامل للغرب ، الي القبول الكامل له ، وبين هؤلاء وأولئك من اختط لنفسه موقفا وسطا ٠

ولعل هذا يتطلب وقفة لتعريف الاتجاهين : الرافض للغرب والوسطي ٠

أولا : الرفض الكامل للغرب :

ويتمثل في الاتجاه الأصولي السلفي الاسلامي الذى " اعتمد علي العودة الي مصادر الايمان الخالصه من التحريفات التي نتجت عن عصور الانحطاط، واعادة احياء

---

(١) فؤاد زكريا ، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧ ٠

عظمة الماضي بتشكيل الرصيد التاريخي بحيث ينسجم مع حاجات العصر الحديث التي لا يمكن تجاهلها . ومن ثم تسمح باقامة حوار حذر ، وفي حمي النص الواقي ، مع العصر الحديث للاستفادة بأفضل ما عنده من أدوات " .(١)

ونحن نعلم أن الأصولية ملمح دائم في جميع الحضارات والثقافات والأمم ذات الأهمية التاريخية " حيث كانت تلك النزعه تتأجج عندما تتعرض هذه الأمم أو الحضارات الي تحديات تمليها عمليات المواجهة أو الارتداد أو تفرضها تهديدات بالغة الأثر أو عندما تتورط في إحدى الازمات أو يختل ايقاع التقدم والنمو السائد فيها ، أو يختل توازن القوى فيها تحت ضغط قوى خارجية لها ثقلها "(٢)

ثانيا : الاتجاه الوسطي :

وهو الذى يظهر في مختلف المواقف كرد فعل للصراع المحتد بين التيارين : التغريبي والأصولي حيث يرى أصحابه " الالتزام بالوسط والاعتدال بين الاتجاهين المتخاصمين والجمع بين مزايا كل منهما ، وأمن أصحابه بأهمية إعادة بناء نسيج ثقافي اسلامي جديد وبالتالي إعادة خلق صورة ذاتية لحضارة إسلامية قادرة علي منافسة أكثر الأمم الصناعية تقدما وذلك بالدعوة الي نظام اقتصادى جديد يؤدى إلي إحداث تغييرات في الهياكل الاجتماعية والقضاء علي الاقطاع والتمهيد لظهور طبقات اجتماعية صناعية تجارية جديدة " .(٣)

وتعد إشكالية التوجه الحضارى لمصر وعلاقتها بالغرب من الاشكاليات الحادة والملحة والجذرية ، سواء علي مستوى النخبة المثقفة أو علي مستوى الانسان العادى وعلي كافة المستويات ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية .... ورغم

---

(١) أنور عبد الملك ، تغيير العالم ، عالم المعرفة ، رقم ٩٥ ، الكويت ،نوفمبر ١٩٨٢م ص ١١٨

(٢) أنور عبد الملك ، الأسس والمذاهب الأصولية ، مجلة القاهرة ، العدد ١١٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سبتمبر ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٢ - ١٦ .

(٣) المرجع السابق .

أن هذه الاشكالية احتلت مكانا متميزا في الحياة الثقافية المصرية منذ أوائل القرن التاسع عشر ، وشغلت فكر الكثيرين طوال ما يقرب من قرنين متصلين ، الا أنها تعود فتظهر في صور شتي وبدرجات متفاوتة في الالحاح والأهمية والحده ٠

والدراسة الحالية تحاول إعادة قراءة اشكالية توجه مصر الحضارى وعلاقتها بالغرب من منظور تربوى ٠ ولا تعني اعادة القراءة - من وجهة نظر هذه الدراسة - التركيز علي اعادة قراءة الآخر قراءة فاحصة مدققة فقط ، بل معناها في الأساسي فحص ونقد ذواتنا وثقافتنا أيضا ، فالأنا والآخر طرفي معادلة يكمن فهمها في فهم طرفيها علي حد سواء ، ولن يتحقق ذلك بالاعتماد علي آليات الهروب والقاء المسئوليات علي الغير أو علي الظروف ، أو تمجيد الذات في مقابل إحتقار الآخر ونفيه ، أو جلد الذات في مقابل الانبهار بالآخر والذوبان فيه ، فكل هذه الآليات - من وجهة هذه الدراسة - تعبر عن ذات مأزومه ٠

وقد لا تعني إعادة قراءة إشكالية توجه مصر الحضارى وعلاقتها بالغرب - رغم مضي ما يقرب من القرنين علي ظهور هذه الاشكالية - أن هذه الاشكالية ظلت طوال هذه الفترة دون قراءات أو تفسيرات ، ولكن معناها أن مجال الاجتهاد في هذا المجال مازال مفتوحا ، أو ينبغي أن يكون كذلك ، حيث مازالت الحاجة واضحة الي مزيد من المحاولات في هذا الصدد ٠ ولعل المتأمل لتلك القراءات والتفسيرات قد يخرج بنتيجة مؤداها أن وجهات النظر هذه كثيرا ما تقف علي طرفي النقيض من حيث اما المبالغة في تقدير قيمة الماضي علي حساب الحاضر والمستقبل ، أو المبالغة في الانبهار وتقدير قيمة الآخر علي حساب الذات وتاريخها وامتدادها الثقافي ٠ وبين هذين الضدين يتولد التوتر والقلق والاضطراب ، رغم بداهة عدم امكانية كلا الموقفين من حيث استحالة العودة للماضي ، وكذلك استحالة نفي الذات وذوبانها في الآخر ذوبانا تاما ، علاوة علي ما يتسم به كل من الموقفين من احادية وتبسيط مخلين ٠

وتحاول هذه الدراسة الاجتهاد صوب ايجاد موقف يجمع بين الموقفين السابقين معطيا لكل قيمته النسبية بالانفتاح علي الغرب بهدف استلهام فكره ومناهجه وأساليبه في ظل روح نقدية ٠

وربما تزداد حدة والحاح وأهمية إعادة قراءة اشكالية توجه مصر الحضارى وعلاقتها بالغرب بوجه عام ، واعادة القراءة علي نحو تربوى بوجه خاص في هذه الظروف التي تعيشها التربية "حيث يتجمع أشتات من كل حدب وصوب مما يؤدى الي تواجد كل النظريات والاتجاهات والمدارس ومناهج وأدوات البحث والتخصصات والمبتكرات والمستحدثات التربوية ، وهذا الكم كله موجود لا بحكم الروح العلمية الليبرالية المتسامحة ، ولكنه مجرد تجميع علمي لكل المتناقضات من شرق العالم وغربه يعبر في الحقيقة عن عدم وضوح ايديولوجيا المجتمع" . (١)

الدراسات السابقة

من الأمور المقررة في ساحة البحث العلمي أن الباحث لا يبدأ من فراغ ، كما أن نتائج الابحاث لا تنتهي للعدم ، بل توجد أبحاث ودراسات سابقة مهدت له . ومن ثم يبدو البحث العلمي سلسلة متواصلة الحلقات متعددة الرؤى والاتجاهات . من هنا توافرت أبحاث ودراسات عديدة كان لها فضل السبق في هذا المجال ، ويمكن تصنيفها كالآتي : -

أولا : دراسات تناولت الاتجاهات والتيارات الفكرية المختلفة في الفترة موضوع الدراسة أو الفترة التي مهدت لها .

ثانيا : دراسات تناولت الشخصيات التربوية التي دارت حولها الدراسة .

أولا : دراسات تناولت الفكر التربوى في الفترة موضوع الدراسة

وثم دراسات عديدة هنا لعل من أهمها : -

١ - دراسة سعيد اسماعيل علي(٢) التي تناولت حركة الفكر التربوى في الفترة بين الاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ والاستقلال الرسمي سنة ١٩٢٣ وهي

---

(١) عبد السميع سيد احمد ، الايديولوجيا والتربية ، دراسات تربوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مارس ١٩٨٦ ، ص ١١٧ .

(٢) الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوى في مصر في الفترة من سنة ١٨٨٢ حتي سنة ١٩٢٣) رسالة دكتوره غير مشوره ، كلية التربية) جامعة عين شمس/ سنة ١٩٦٩ .

فترة سطوة وجبروت الاحتلال البريطاني لمصر والتي تعرضت خلالها لشتي صنوف القهر والاستعباد مما أثر بالضرورة علي نوع القضايا الفكرية التي أثيرت آنذاك. وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي مستعينا بالمنهج التحليلي الفلسفي .

٢ - دراسة حسان محمد حسان [١] التي تناولت دراسة الفكر التربوى واتجاهاته المختلفة في الفترة من سنة ١٩٢٣ حتي سنة ١٩٥٢ حيث أوضح الباحث مدى تأثر الفكر التربوى في تلك الفترة بمدارس الفكر التربوى الاجنبي . واستخدم الباحث المنهج التاريخي والتحليل الثقافي أى فهم التاريخ من خلال الخلفية الاجتماعية الثقافية للمجتمع .

٣ - دراسة علي خليل مصطفي ابو العنين[٢] التي تناولت الأصول الفلسفية للتربية في مصر الحديثة بين الفكر الاسلامي والفكر التغريبي والتي انتهي فيها الباحث الي أن التعليم في مصر مستورد ، ومن ثم فهو يعاني من العزلة عن المجتمع . ويؤكد الباحث في النهاية أن الشخصية المصرية إسلامية السمات والخصائص وهذا ما جعلها ترفض وتعادى كل حضارة أجنبية يحاول أصحابها أو اتباعها فرضها علي الشخصية المصرية . وذلك راجع - كما رأى الباحث - الي تشبع الشخصية المصرية بالروح الوسطيه المستمده من الدين الاسلامي .

٤ - دراسة شبل بدران محمد الغريب[٣] التي تناولت تأثير فلسفة التنوير علي حركة الفكر التربوى في مصر في الفترة عن سنة ١٨٠٥ حتي سنة ١٩٠٨ والتي توصل فيها

---

(١) اتجاهات الفكر التربوى في مصر من سنة ١٩٢٣ حتي سنة ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة عين شمس، سنة ١٩٧١ .

(٢) الاصول الفلسفية للتربية في مصر الحديثة بين الفكر الأسلامي والفكر التغريبي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨١ .

(٣) تأثير فلسفة التنوير علي حركة الفكر التربوى في مصر في الفترة من سنة ١٨٠٥ حتي سنة ١٩٠٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٧٨ .